في كلامه وعلم من ذلك الفرق بين ضرورة من عصمه الله تعالى وضرورة غيره
لان ضرورة من عصمه الله تعالى لا تدعوه الى احسن الاشيا فضلا عن اخسها
وضرورة غيره تدعوه الى اخس الاشيا حتى انها تبيح له تناول ما لا ينبغي
تناوله ولو كان محرم الاكل كالميتة وفي كلام المص اشارة الى جواز وصفه صلى
الله عليه وسلم بالزهد وهو الحق خلافا لمن منعه معللا بان الزهد في الشي
فرع عن التعلق به لكن قد عيب على هذا البيت والذي بعده في اثبات الضرورة
له صلى الله عليه وسلم مع انه لم يثبت له صلى الله عليه وسلم اصل الحاجة فضلا
عن الضرورة وما احسن قوله في الهمزية

مستقل دنياك ان ينسب الا ❊ مساك منها اليه والاعطاء

**قوله** وكيف تدعو الى استفهام انكاري بمعنى النفي اي لا تدعو اي والدعا الطلب
والميل وقوله الى الدنيا متعلق بتدعو والدنيا صفة في الاصل ثم نقلت
الاسمية فجعلت اسما لهذه الدار التي نحن فيها وقد تطلق على اعراضها
وزخارفها من المال والجاه وما اشبههما وهذا هو المراد هنا وقوله ضرورة
من اي ضرورة نبي او رسول فمن واقعة على نبي او رسول وقد تقدم الكلام
على الضرورة وقوله لولاه لم تخرج الدنيا من العدم مبنيا للفعل وهو تخرج
للمفعول او للفاعل وان اقتصر بعضهم على الاول اي لولا وجوده صلى الله عليه
وسلم لاستمرت الدنيا على عدمها ولم توجد فوجوده صلى الله عليه وسلم
علة في وجودها فلو كانت ضرورته تدعو الى الدنيا لكان وجوده معلولا
لوجودها وهو خلف والاصل في ذلك ما رواه الحاكم والبيهقي من قول الله
تعالى لآدم لما ساله بحق محمد ان يغفر له ما اقترفه من صورة الخطيئة
وكان راى على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله سالتني بحقه
انا اغفر لك وقد غفرت لك ولولاه ما خلقتك فوجود ادم عليه السلام
متوقف على وجوده صلى الله عليه وسلم وادم ابو البشر وقد خلق الله لهم ما في الارض
وسخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وغير ذلك كما هو نص القران قال تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل

والنهار

١٦

واذا كانت هذه الامور انما خلقت لاجل البشر وابو البشر انما خلق لاجله صلى الله
عليه وسلم كانت الدنيا انما خلقت لاجله فيكون صلى الله عليه وسلم هو السبب
في وجود كل شي **قوله** محمد اي الممدوح محمد الخ فهو خبر مبتدا محذوف على قراته
بالرفع ويصح فيه النصب على انه مفعول لفعل محذوف اي امدح محمدا ويجوز
الجر على انه بدل من الموصول الذي في قوله وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولا
وقوله سيد الكونين اي اشرف اهل الكونين فهو على تقدير مضاف والمراد
بالكونين الدنيا والاخرة وقوله والثقلين اي الانس والجن وانما سميا ثقلين
لثقلهما على الارض او لثقلهما بالذنوب والعطف في ذلك من عطف الخاص على
العام وكذلك العطف في قوله والفريقين ونكتة التصريح به في مقام المدح
ونصف البيت الثاني من الثقلين فزيادة بعض الناس لفظ خير قبل الفريقين
خطا وقوله من عرب ومن عجم بيان للفريقين والعرب بضم العين وسكون
الرا لغة في العرب بفتحها والمراد بالعجم غير العرب **قوله** نبينا الامر الخ يجري في قوله
نبينا اوجه الاعراب الثلاثة كما تقدم في محمد والاضافة في نبينا للتشريف
المضاف اليه وقوله الامر الناهي اي عن الله تعالى وهذا يستلزم كونه
رسولا فهو في قوة ان يقول الرسول وقوله فلا احد ابر منه في قول لا ولا
نعم اي اذا امر ونهى فلا احد اصدق منه في الامر والنهي وقد عبر عن النهي
بقوله لا وعن الامر بقوله نعم ويحتمل انه كنى بلا عن الخبر المنفي وبنعم عن الخبر
المثبت اما مطلقا او عن الثواب والعقاب وبالجملة فهو صلى الله عليه
وسلم اصدق الناس في الخبر ولا في قوله ولا نعم زائدة لتاكيد النفي وما ورد
من انه لم يقل لا قط محمول على انه لم يقل لا في شي سئل عنه من حوائج الدنيا
بل ان كان عنده شي اعطاه للسائل وان لم يكن عنده شي سكت او وعد
وبالغ بعضهم حتى قال

ما قال لا قط الا في تشهده ❊ لولا التشهد كانت لاؤه نعما

وهذا باعتبار الغالب والا ففي صحيح البخاري ان الاشعريين جاوا النبي صلى
الله عليه وسلم وطلبوا منه ان يحملهم فقال والله لا احملكم الى اخر الحديث

Copyright © King Saud University